

باب تدبير المنزل

قد نعلم هنا ان باب الذي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير النصارى واليهام والعراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عاقل

مسامرات طيبة وفوائد اجتماعية

المسامرة الخامسة

في

المخدرات

تس الحكومات والاطباء وعلماء الاجتماع ورجال الانسانية الى تحمين النسل وثقوية البنية واطالة العمر فيكبح الاطباء الامراض بمجرد لا يعرف الكلل وهمة لا تعرف الملل . وهذه الجدري والدفتيريا والكلب والتيفويد والزهري الخ شواهد ناصعة تنطق بفضلهم لانهم اخضعوها لسطة العلم ومنعوا فتكها التدرج بثلاث والالوف من البشر . وما لم يصلوا الى تدليل كالهواء الاصفر وغيره من الاوشة فقد خففوا وطأته بما انكشف لهم من اسرار الطبيعة للرعاية منها . واقدما على العمليات الجراحية الكبرى فخلصوا بها الانفس من الموت المحتم . وقامت ملاجئ العجزة والمجاذيب واصحاب العاهات والاسقام تنطق بفضل رجال الانسانية لانها خففت وطأة تلك العاهات على اصحابها . على ان للمدية عيوباً وشوائب بل امراضاً خاصة لا تقاوم الا بالوسائل الادوية ولا يقوى عليها الا العقل السليم . وان قسمة من الشريست بقليلة تندفع بتيار المدية المختلة الى التعرض للاصابة بتلك الامراض الاجتماعية التي تضعف العقل والبنية وتدفع بالمصاب بها الى الموت العاجل بعد ان تذيبه من العذاب والشقاء اشكالاً والواناً كالمسكرات التي سر الكلام عليها في عدد يناير من المتنطف والمخدرات التي نبين افعالها في هذه المقالة وفي مقالة تالية

أكثر المخدرات شيوعاً واستعمالاً الافيون ومشتقاته وام مختصرات الافيون وأكثرها استعمالاً المورفين واعراض التسمم بها متشابهة على ان المورفين اشد فعلاً لانه اقوى سماً واسرع امتصاصاً ولا سيما اذا استعمل حقناً تحت الجلد

يستخرج الأفيون من خشخاش المعروف في مصر بابي النوم ويستخرج أنورفين من الأفيون وهو من أملاحه والتسمم بها إما حاد وهو ما يحصل غلظاً أو بقصد الانتحار أو مزمن وهو ما يحصل بعد مزاولة استعمالها بضعة أيام أو بضعة أسابيع لغاية شفائية كتسكين ألم فكتسب العادة عليه ويصح الميل إليه عتياً والامتناع عنه صعباً وهو شديد الخطر على الأطفال ولا سيما ارضع وقد شاهدنا مراراً أطفالاً مهزولين وهيشة الهرم بادية على وجوههم بمد تعريدهم عن أخذ محجون من الخشخاش لتسويهم أو لتسكين المغص الذي يصابون به في الدور الأولى من الطفولة وهي عادة سيئة تؤدي بحياة الطفل ويجري عليها الأمهات الكسالى أو المهملات وأحياناً العائليّة والمتكففات عن الملاهي أو المراضع القليلات الذمة ولا سيما اللواتي يرضعن الأطفال في بيوتهنّ بيديهنّ عن مراقبة أمهاتهنّ

ومن غريب العادات الجارية في مصر بيع الخشخاش (بابي النوم) علناً وأقبال كثيرين على شرائه بدون أن تصدره الحكومة كما تصدر الخيش وتنظر إلى ما ينتج عنه من العواقب السيئة . وقد يجت كسباً لتقريب على سبب هذا الإهمال فتمت أنه نابع عن الاعتقاد بعدم ضرره فخلعوا من الأفيون لأنه يُباع بعد استخراج الأفيون منه على أبي أرى في ذلك غلظاً ظاهراً لأن الرؤوس وإن استخرج الأفيون منها فلا تزال تحمي على مقادير منه لا يستهان بها ولا سيما لانهم يستعملونها على هيئة معجون للأطفال الذين نشأوا بينهم يوماً شديداً عدا عن أن البروز وتحتوي على مقادير من المخدر ليست بقليلة . وقد رأيت بعضاً يشتركون الخشخاش ويفرعون البروز من رؤوسه ويزددونها أو يأكلونها مع الخبز فتظهر عليهم علامات السكر الأفيوني ولا يعد أن يكون هذا العمل قد أصبح فيهم عادة يصير اقتلاعها كما ترى مما يأتي

ويعرف التسمم بالأفيون أو المورفين بالانزعاج والتهيان والتي والتم الرأس والوناء والنعاس ثم النوم العميق الذي يفقده الحس العام والاعمال المنعكة وتضييق الحدقتان ويطوُّ اللبض وقد يتقطع ويصر النفس وقد يجري على سلسلة اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة بينها قدرات راحة طويلة . فإذا سارت الاعراض إلى الموت تعددت الحدقتان زداد ضيق النفس ومات المصاب مخنقاً . وأما إذا سارت إلى الصحة فيرجع النفس إلى الحالة الطبيعية وتسرع الدورة الدموية وينبثق المصاب شاعراً بالتعب والوناء اللذين يزولان بعد مدة قصيرة والعلامات التي تساعد على كشف التسمم هي النوم العجائبي العميق وتقد الحس وتقد

العمل المتعكس وانتبض الخدقتين ويتناز عن التسمم بالكحول وفورم والاشير والكحول يفقد
وأحثة هذه المواد من النفس

ويقوم العلاج بغسل المعدة وإذا لم تبسر فاعطاء مقيء . وإذا كان السم امتص ودخل
الى الدم او كان مورفياً واستعمل حقناً تحت الجلد فتنبه وظيفة الجهاز العصبي بحثة من
الكافين ويجهاد لمنع ابطاءه او توقف الحركات التنفسية بالتنفس الاصطناعي الى ان يرجع
التنفس الطبيعي

على ان المورفين من الادوية المهمة التي لا غنى للطبيب عنها فلينجأ اليه لسكين الآلام
العصبية والمنص الكبدية والكوي وغيرها من الاوجاع التي تقضي باستعماله ويقيد فيها
قوائد كبرى الا ان استعماله لا يخرج من الحذر لان الجسم يألفه بسهولة وإذا تكرر ولا سيما
حقناً تحت الجلد بضعة ايام ضعف فعلة بسكين الألم واضطر اغتال الى زيادة مقدار
الحصول على الفائدة المطلوبة منه وظهر ميل اليه لا يتاوم بحيث اذا حان ميعاد اخذ
الطلب له وإذا تأخر اشتد الألم بحيث يشبه على الطبيب والاهل معاً هل الألم حقيقي
او هو نتيجة ذلك الميل الشديد الذي يتدى به التسم المزمن . ومن الناس من يتحمله بسهولة
ويظهر فيهم هذا الميل بسرعة كالمعتادين على المكرات فانهم يشعرون لاول مرة من
استعماله بلذة وسرور يفوقان ما يشعرون به بعد تناول المكر فيطلبون تكراره فيجب الحذر
كثيراً من استعماله لم

والسكر بالمورفين عادة سيئة نشت حيث استعمل العرمان وازدحت المدن بالكاف
واخذل نظام المجتمع الادبي فانعكف عليه اهل الترف الذين لا عمل لهم يصرفهم عنه واتخذوه
المشخصون والشخصيات بدلاً من المكر لينهوا قرائحهم بفعلوا البدائي وهو تنبيه الجهاز العصبي
واستهوى الاضياء والصيدلة والقرايل والمرضين والمرضات لمهولة حصولهم عليه وسبق اليه
اصحاب الآلام المزمنة كالمصابين بالسرطان والاورام الدماغية والامراض العصبية وكلهم
يساقون به الى الشقاء والموت وهم لا يفقهون لان التسمم به بطيء ولا يعرف غالباً الا
بالصدفة اي حيناً يمر يوم على المعتاد بدون ان تعمل له الحقة المعتاد عليها فيضطرب و يأخذ
يشكو من ازعاج غير قابل ائصاف والتهديد ويضيق صدره وذراعاه ويطلب علاجاً يخلفه من
هذا الضنك الشديد وقد يشد الخلال عليه فيهب ويصرخ ويحاول ان يلقى نفسه من الشباك
او يتناول ما يصل اليه من الاثاث ليغرب به من يدنو منه فاذا حتن حفته المعتادة . تغير
الشهد ووجعت الكينة كما بالجوبة

فأليل الشديد إلى طلب المورفين هو الظاهرة الأولى من ضواهر التسمم به وبسببها تظهر
الانحرافات الهضمية والاضطرابات العصبية فتضعف شهية الطعام ويتغير المصائب من
الأغذية الأزوتية وخصوصاً من اللحم وكثيراً ما يبقى المواد الغذائية أو يبقى قيماً صفراوياً
ويصاب بقبض مستعص وتظهر الاضطرابات العصبية بالأرق المزعج والنوم المتقطع بالاحلام
الزعجة والكابوس المرعب وبضعف التذاكرة وفقد الحس العام مع ميل إلى الكذب وأخيراً
باعتقاد العقل وانحسار صاحب المادة في صف المجاذيب

تتبع أعراض هذا التسمم ببطء إلى أن يضعف المريض شيئاً فشيئاً فينحل ويهزل
ويشف جلده ويصير لونه ترابياً وتضعف أو تقتد قوته التناسلية وفي المرأة يفقد الحيض
وبالنتيجة يحصل العقم ومع هذا يزيد الميل إلى أخذ السم وإلى زيادة مقداروه لأن الكمية
المتعادلة لا تؤد كافية للحصول على ازاحة وتسير حالة أسير تلك المادة من سبي إلى أسوأ . وقد
عرفت رصيفاً بلغ أن يحقن نفسه بثلاث غرامات يومياً وكان يحجز من أن يأتي عملاً قبل أن
يحقن بفرام على الأقل . ولا ريب في أن انتهاك البنية على نحو ما ذكر يعد إلى الإصابة بالسل
أو بغيره من الأمراض الثلاثة لضعف قوة الدفاع فيها فيسهل على المكروبات الهجوم والاستيلاء
على المراكز الحيوية هذا إذا لم تتع الخلال بالموت من الهزال والضمور وسوء التغذية

ومن سيئات المورفين صعوبة الانقطاع عنه لأنه متى تمكنت عادة عسر تركه حتى على
أقوى الناس إرادة إذ يحصل له كما ذكرنا آنفاً هيجان شديد وقد يتحول إلى حذيان ارتجافي
توافق أحياناً تشجات ويتبع بالاعياء أو بالموت . وقد شامت ذلك في الزميل المذكور آنفاً
الذي اعتليت بشفائه فأصيب بعد أن قطعت المورفين عنه نهائياً بأعراض كادت تؤدي
بجياته وهي اضطراب شديد وفي صفراوي غزير واسهال متواتر شديد وضيق نفس وصفر
نفس حتى اضطرت إلى استعمال حقنة صغيرة من المورفين هجمت بها الأعراض وبعد ثقب
جزيل وصبر طويل تمكنت من شفائه . وحاولت مرة شفاء مصاب فاخذت لضعف إرادة
المصاب إذ خانته صبره عن احتمال العوارض التي لا بد من حصولها بعد قطع السم

فالانقطاع عن المورفين ليس بالأمر السهل ولا يجوز قطعه إلا بمراقبة طبيب يتقن ما
يتبع من العوارض التي يخشى منها على حياة المصاب . وعادته من أسوأ العادات وأوحها
عواقب فيجب على الأهل أن يحرموا على ذويهم الذين يدفهم الجهل أو يضطرم المرض إلى
استعماله موتاً ويجب على الطبيب أن يكون شديد الحذر في استعماله لأصحاب الأمراض
المزمنة وشاربي السكرات

على ان الشفاء ممكن ولا سيما قبل ان تخطئ البنية وينتهي الجهاز العصبي وبلغ المران
 حدًا لا يرجي منه شفاء . وقد رقتنا عند هذا الحد من التنبيه لان العلاج الثاني لا يبنى
 القيام به الا باعثناء الطبيب واعتماد ملازمته للمريض ملازمة خاصة
 واما بقية المخدرات كالكوكائين والاثير والكوروفورم فقد اغفك انكلام عليها لقلة
 استعمالها عند الجمهور ولائها لا تبعد عن حد ما ذكرنا من المورفين فتقاس عليه
 الدكتور امين ابو خاطر

تنظيف الفضة وتبييضها

تكثف الفضة وتساها مادة قائمة اللون تذهب بروتها . ولتنظيفها من هذه الشاوة
 طرق شتى يقوم بعضها بتعطيش الآنية الفضية في محلولات مواد كبريتية مثل الامونيا
 وسيانيد البوتاس ويقوم البعض الآخر بفرك الآنية بالمساحيق او حركها بالخلجان .
 اما المحلولات فبعضها سام لا يجوز استعماله من الخطر واما المساحيق فيخدش الفضة وتذهب
 بشيء منها وان كانت الطدوش التي تحبها لا ترى بالعين المجردة
 وحرب بعضهم تنظيف الآنية الفضية بواسطة الهجرى الكهربائي الذي يحدث بين
 قطعتين معدنيتين اذا غمرتا بالماء وكانتا متلامستين . ويقوى هذا الهجرى اذا اذيب في الماء
 شيء من ملح الطعام او الصودا
 وقد ركب بعضهم مزيجًا من الاليومسيوم وبعض المعادن الاخرى يباع قطعًا صغيرة
 ويباع معها مسحوق خاص . فليس على من يريد تنظيف آنيته الفضية سوى ان يظلي ماء في
 وعاء من الحديد او التصدير ويغطس فيه القطعة المعدنية مع الآنية الفضية بحيث تكون
 ملاصقة لها فيزول ما على الفضة من الاكسار

ويجب غسل هذه القطعة المعدنية وتنشيفها بعد كل استعمال لكي تبقى صالحة للتنظيف .
 اما المسحوق فلا يدخله شيء غير ملح الطعام والصودا المشتملة في الفسل وعليه فلا خوف من
 التسمم به ويجب غسل الفضة باناء الحار بعد تنظيفها ثم تنشيفها لئلا يظلم شيء من الصودا
 عالقًا بها فيكسوها عشاوة صفراء ويجعل ضمها مرًا

والتنظيف بالطرق الكبريتية لا يذهب الشاوة كما يذهبها الامونيا او سيانيد البوتاس
 ولا يزيلها ازالة كما تزيلها المساحيق بل يحلها الى المواد التي تركبت منها فيذهب بالاكسين
 او الكبريت الذي اتحد مع الفضة ويبقى الفضة فتعود الى ما كانت عليه في الاصل من غير ان

تجسس شيئاً . فإذا عمل على هذه الطريقة لتنظيف الأدوات المنقضة كالملاعق وانكافين وغيرها بقيت إلى ما شاء الله

وقد أظهرت التجارب أنه إذا وضع اناء فضي في بخار انكبريت حتى يسود ثم نطفه بالكهر بائية كما تقدم وكرر ذلك مئة مرة ثم وزن الاناء في ميزان يزن جزءاً من عشرين الف جزء من الدرهم لم يظهر فيه اقل نقص في الوزن . والتنظيف على هذه الطريقة قليل النفقة سهل جداً ولا يذهب بشيء من الفضة فيقدر باصحاب البيوت ان يجربوه في تنظيف ادواتهم الفضية

الوقاية من التراخوما

وضع الدكتور مكلان مدير مستشفيات الرمد في مصر الرصايا التالية للوقاية من هذا الداء الوخيم المراقب

تسل عينا الطفل حالما يولد بالماء بعد اغلائه وتنظفان جيداً ويكرر هذا الفعل مرة كل يوم لمدة سبعة ايام . وبعد هذه المدة يكتفى بفعل وجهه بالماء مرتين كل يوم يجب تجنب النوم في فراش نام فيه من كان مصاباً بالتراخوما وكانت اصابته في الطور الذي يحدث فيه سيلان العين

يخصص لكل فرد في البيت الواحد منشفة لا يستعملها غيره ومثل ذلك يقال في المناديل لا يكتحل بالمرود الواحد اكثر من شخص واحد

لا يلعب الا اولاد بالتراب ولا يتخطط السليو العيون منهم مع الذين عيونهم مصابة بالتراخوما . ويجب ان يكون في الكتائب التي يرملون اليها مفاصل لفصل الايدي والاذن فنجاستهم من العدوى محال ويحظر على التلاميذ ان ينشف الواحد منهم وجهه او يديه بمنشفة استعمالها آخر قبله

يفصل كل واحد وجهه وعينيه مرتين كل يوم بالماء والصابون وينسل يديه كما سمحت الفرصة ويحترس من فرك عينه يده لانها قلما تظفر من الجراثيم لكثرة المصافحة وليس الاشياء الملوثة بكمزوب المرض وان كان لا بد من مسح العين فبمديل نظيف

إذا أصيب احد بالتراخوما رغباً عن تدرع هذه الاحتياطات فليبادر الى طبيب من اطباء العيون قبل تمكن الداء من عينه

حفظ جلود من العث

تدفع جلود الحيوانات وشعرها فيها وتستعمل في البيوت كاللبط ولاسيما جلد الاسد والنمر والضب ولكنها تكون عرضة للعث والحلم فيخمرها ويقلعها . ويمنع ذلك بمسح الشبة الزرقاء (كير بات الخاص) مسحة ناعمة وجعلها بالماء ودهن الجلد بها من جهة القم دهنا سريعاً قبل ان يتجر الماء منه فيتشرب ما يكفي من الشبة الزرقاء ليقية من تجر الدود والعث . واذا مزج جزء من الشبة الزرقاء بجزئين من الشبة البيضاء كان العمل اتم لان مزيجهما يتعد بالجلد اتحاداً

حفظ جلود الحيوانات المصبرة

تخفف جلود الحيوانات المصبرة من العث والحلم بمسحوق الزرنج لكنه سام ويمكن الاستغناء عنه بجزئين من مسحوق الجير (الكلس) الناعم جداً وجزء من رماد التبغ ونصف جزء من الشبة الزرقاء تخلط هذه المواد معاً ويفرك بها جلد الحيوان من الداخل . أو يفرك الجلد بجزئين من ملح الشادر وجزء من محروق الشبة البيضاء وسبعة اجزاء من رماد التبغ وخمسين جزءاً من الصبر تخلط معاً ويفرك الجلد بها

حفظ الفراء من العث

افضل طريقة لحفظ الفراء من العث ان توضع في كيس من التيل (الخام) وتدرز قليلاً درزاً دقيقاً حتى لا يبقى فيه اقبس ثقب يدخل العث منه اليها . ولكن اذا كان لا بد من ابقاء الفراء مكشوفة حتى يتيسر الوصول اليها كما عند باعة الفراء فلحفظها من العث اساليب كثيرة منها ان يبل الورق الشاش بمزيج من زيت الكافور وروح الترابنتينا ويوضع فيها . ومنها ان يصنع مزيج من الشبة البيضاء والفلفل الحار وزيت الكافور ومكس الجبس ويوضع بين الفراء ايضاً

طرد الجرذان من البيوت

اذا دهنت افواه لوكار الجرذان بالقطران هجرتها الجرذان في نحو ٢٤ ساعة ويجب ان يناد دهنها مرة بعد اخرى الى ان تهجرها الجرذان تماماً وتنتفع من العودة اليها